[381] " صليب " أي متصلب شديد في امور الدين " كظام " يكظم الغيظ كثيرا يقال كظم غيظه أي رده وحبسه " بسام " أي كثير التبسم " دقيق النظر " أي نافذ الفكر في دقائق الامور " عظيم الحذر " عن الدنيا ومهالكها وفتنها " لا يبخل " بمنع حقوق الناس واجباتها ومندوباتها " وإن بخل عليه " بمنع حقوقه " صبر ". " عقل " أي فهم قبح المعاصي " فاستحيى " من ارتكابها أو عقل أن ا مطلع عليه في جميع أحواله فاستحيى من أن يعصيه و " قنع " بما أعطاه ا " فاستغنى " عن الطلب من المخلوقين " حياؤه " من ا ومن الخلق " يعلو شهوته " فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية " ووده للمؤمنين يعلو حسده " أي يمنعه عن أن يحسدهم على ما أعطاهم ا " وعفوه " عن زلات إخوانه وما أصابه منهم من الاذى " يعلو حقده " عليهم. " ولا يلبس إلا اقتصاد " أي يقتصد ويتوسط في لباسه فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المسرفين والمترفين، ولا ما يلحقه بأهل الخسة والدناءة فان ا يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه أو يصير سببا لشهرتهم بالزهد، كما هو دأب المتصوفة، ويحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد في جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة. " ومشيه التواضع " أي لا يختال في مشيه، وقيل هو العدل بين رذيلتي المهانة والكبر. واقول: يحتمل أن يكون المراد: مسلكه وطريقته التواضع. " بطاعته " أي بأن يطيعه أو بسبب طاعته " في كل حالاته " أي من الشدة والرخاء، والنعمة والبلاء " خالصة " أي سبحانه " ليس فيها غش " أو للخلق أو الاعم في القاموس غشه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر، والغش للكسر الاسم منه. " نظره " إلى المخلوقات " عبرة " واستدلال على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته وإلى الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها " وسكوته فكرة " أي تفكر في عظمة ا وقدرته، وفناء الدنيا وعواقب اموره، والحمل في تلك الفقرات للمبالغة